

حقوق الطفل في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين
علي بن الحسين (عليه السلام) (دراسة تاريخية)

م.د. نضال غالي يوسف الشافعي
وزارة التربية - المديرية العامة لتربية النجف الاشرف
alshafeaynidhal@gmail.com

**Children's Rights in the letter of Rights of
Imam Zine El Abidine Ali Bin Al Hussein
(peace be upon) (history study)**

**Dr. Nidal Ghali Yousif Alshafeay
Ministry of education - Directorate of education in Najaf**

Abstract:

After Imam Ali bin Al-Hussain returned from the incident of Al-Tuff in Karbala in the year (61 AH) and his observations of its horrific events, he was certain of the deviation of the Islamic society that the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, made from its right path. This reform is from the family because it is the basis for building society, so he wrote a message of rights that put each person in the family rights of his own and made them a law that no one can abuse. Since his childhood, if he was brought up with a sound upbringing, that education would reflect on the goodness of the society in which man lives in prosperity and peace.

Key words: Imam Ali bin Al-Hussein, the letter of rights, the right of the young, upbringing, reform, education.

المُلخَص:

بعد رجوع الامام علي بن الحسين 8 من واقعة الطف في كربلاء سنة (٦١هـ) ومشاهداته لأحداثها المروعة تيقن من انحراف المجتمع الاسلامي الذي كونه رسول الله ﷺ عن مساره الصحيح ففكر الامام لابد من وضع حلول عملية تؤدي الى انقاذ المجتمع الاسلامي واصلاحه على ان يبدأ ذلك الاصلاح من الاسرة التي هي اساس بناء المجتمع السليم فكتب لكل شخص في الاسرة حقوقاً خاصة به وجعلها دستوراً او قانوناً الزم الجميع به فلا يمكن لأي احد ان يعتدي على حقوق الاخر حتى الطفل الصغير لم يغفل عن حقوقه فقد جعلها اساساً مهماً في تربيته لأن شخصية الانسان تتكون منذ نعومة اظافره فاذا تربي تربية سليمة انعكس ذلك على صلاح المجتمع فيعيش الانسان بأمان وسلام فيه .

الكلمات المفتاحية: الامام علي بن الحسين، رسالة الحقوق، حق الصغير، التربية، الاصلاح، التعليم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين
أما بعد ...

فمن نعمة الله عليّ توفيقي لهذه الدراسة فكان هذا البحث الموسوم (حقوق الطفل في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين علي بن الحسين (8)).

تعد رسالة الحقوق من المؤلفات المهمة في التاريخ الإسلامي وذلك لأنها أول رسالة قانونية جامعة دون بنودها الإمام زين العابدين (8)، بخط يده الشريفة وهي من الذخائر النفيسة التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالإنسان وحقوقه كلها وتظهر أهميتها لأنها تشمل ترابط علاقات الإنسان الثلاثة التي هي علاقته مع ربه أولاً ونفسه ثانياً ومجتمعه ثالثاً فضلاً عن هذا أن رسالة الحقوق قد رسمت حدود العلائق والواجبات بين الإنسان وجميع ما يحيط به ولأهمية تلك الرسالة في تربية الأبناء كان لي حافزاً للبحث بها.

ووقف وراء اختياري للموضوع هو أن الإمام علي بن الحسين لما كتب رسالة الحقوق لم يهمل أي فرد بل على العكس من ذلك وضع لكل شخص حقوقه حتى الطفل الصغير قد وضع له حقوق وسياسة لحياته كانت غاية في الأهمية لتربيته التربية الصحيحة سواء في البيت أم المدرسة وانعكاس ذلك على بناء المجتمع الإسلامي السليم.

والسبب الآخر وراء اختياري الموضوع وذلك لثراء المكتبات الأكاديمية إلى مثل هكذا دراسة عن تربية الطفل ونشأته كي تفتح أبواب العلم والدراسة لكل من يريد التزود به من طلبه العلم المهتمين بهذا المجال.

وفي الختام لا أدعي الكمال ولكن أسأل الله التوفيق والسداد.

الباحثة

أولاً: الإمام علي بن الحسين (زين العابدين عليه السلام) وإصلاح المجتمع الإسلامي

شهد الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) الكثير من الأحداث التي عاصروها وهو في بداية عتفوان شبابه والتي منها ابتداء حكم بني أمية (٤٠ - ١٣٢ هـ / ٦٦٢ - ٧٥٠ م) وأخص بالذكر بداية حكم يزيد بن معاوية (٦٠ - ٦٤ هـ / ٦٨٠ - ٦٨٣ م) الذي استهل حكمه بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) مع ثمانية عشر من أهل بيته، وجميع أنصاره في طف كربلاء سنة (٦١ هـ) تلك المعركة التي نفذتها طغاة بني أمية فكانت بحق جريمة مروعة لم يسلم فيها الشيخ الكبير ولا الطفل الرضيع فأدعى لها جبين الإنسانية.

بعد ان رجع الامام علي بن الحسين (السجاد عليه السلام)، مع ما تبقى من ابناء آل بيت رسول الله ﷺ الى المدينة المنورة عاش الامام عليه السلام ، مرحلة صعبة وحرجة للغاية وهي مرحلة ما بعد الطف حيث فقدان الاحبة والخذلان من قبل الناس الذين يدعون ولائهم لآل البيت عليه السلام ، والصور المروعة للمعركة التي طبعت في ذاكرته وصرخة الامام الحسين عليه السلام "هل من ناصر ينصرنا" لازالت تطرق مسامعه عليه السلام ، وليس هذا فحسب انما فرضت حكومة بني اميه عليه السلام الإقامة الجبرية في المدينة حيث روية الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، قول النوبختي في الامام علي بن الحسين عليه السلام قائلا : " ثم انقبض عن الناس فلم يلق احد ولا كان يلقاه الا خواص اصحابه ... لصعوبة الزمان وجور بني اميه (١) ، مما جعل الامام عليه السلام يتخذ موقفاً جديداً وهو الاعتزال عن الحراك السياسي الذي تيقن دون جدواه فقد روية ان قوماً من خراسان قد التقوا الامام عليه السلام وشكوا له ما يلحقونه من ظلم على يد ولاتهم ولكن الامام أمرهم بالصبر والكف عن ذلك حيث قال لهم : "اني اقول كما قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فأنهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم " (٢) وقرر الامام ان يتبع خطة مشابهة لخطة ابيه الحسين عليه السلام ولكن ليست الحرب وساحة القتال انما ساحة الفكر من خلال تغيير المجتمع واصلاحه اجتماعياً والعودة به الى مجتمعاً سليماً يتحلى بفضائل الاخلاق التي دعا اليها النبي الاكرم ﷺ في الاسلام.

فاخذ يكتب الرسائل الاجتماعية الاصلاحية ويوجهها الى ابناء المجتمع كافة بغض النظر كونه مسلم ام كتابي وذلك من خلال كتابته الى الصحيفة السجادية التي هي عبارة عن مجموعة من الادعية التي تعمل على تقوية ارتباط الانسان مع خالقه ونحن لسنا بصدد الحديث عنها الآن والامر الاخر هو كتابته الى رسالة الحقوق.

وضع الامام علي بن الحسين عليه السلام في رسالة الحقوق المناهج الحية لسلوك الانسان وتطوير حياته وبناء حضارته على اسس تتوفر فيها جميع عوامل الاستقرار النفسي ووقايته من الاصابة بأي لون من ألوان القلق ولاضطراب وسوء الخلق التي يوجب بها تعقيد الحياة ونهاية وجود الانسان.

ولكن السؤال الملفت للانتباه لماذا الامام علي بن الحسين عليه السلام أطلق على رسالته بـ (رسالة الحقوق)؟ وماهي طبيعة المجتمع الذي عاش فيه الامام زين العابدين عليه السلام ؟ وماهي غاية الامام عليه السلام من تلك الرسالة؟ هل يريد ان يعرف كل انسان ماله من حقوق وما عليه من واجبات؟ وللإجابة على تلك الاسئلة لا بد من معرفة معنى الحق في اللغة.

الحق يراد به نقيض الباطل وجميعه حقوق وحقق حيث جاء في قوله تعالى: " لا تلبسوا الحق بالباطل" (٣) ، وحق الامر يحق ويحقق حقاً وحقوقاً صار حقاً ، وقال ابن دريد : وحق الرجل اذ قال هذا الشيء هو الحق . (٤)

اما الحق اصطلاحاً: هو ما يختص به الشخص عن غيره مادة ومعنى وله قيمة مما يخول الشخص بموجبه سلطة له او تكليفاً عليه . (٥)

عاش الامام زين العابدين عليه السلام في مجتمعاً كان طريق الحق موحش لقلة سالكيه بسبب الخوف من جور حكام بني اميه الظالمين مما ادى الى اعراض الناس عن معرفة حقوقهم او المطالبة بها لأنه لا توجد عندهم الجرأة والشجاعة لمواجهة اولئك الحكام .

وهنا اراد الامام عليه السلام ان يقوم بإعادة هيكليّة بناء الانسان من جديد من خلال غرس روح الجرأة والقوة والشجاعة للوقوف بوجه الظالم وعدم الخوف منه وذلك عن طريق كتابة رسالة الحقوق التي تحتوي على خمسون حقاً وتوجيهها اليهم عن طريق بعض اصحابه كأبي حمزة الثمالي (6) ، الذي كان يلتقي مع الامام ويعد من رواة حديثه الثقات .

بدأ الامام رسالة الحقوق بإعطاء موجز لتلك الحقوق فقال : " اعلم رحمك الله ان الله عليك حقوقاً محيطه بك في كل حركة حركتها او سكونه سكنتها او منزلة نزلتها او جارية قلبتها او آلة تصرفت بها بعضها اكبر من بعض واكبر حقوق الله عليك ما اوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقه الذي هو اصل الحقوق ومنه تفرع ثم ما اوجبه عليك لنفسك من قرنك الى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل لبصرك عليك حق ولسمعك عليك حق وللسانك عليك حقاً وليدك عليك حقاً ولرجلك عليك حقاً ولبطنك عليك حقاً ... ثم قال وهذه الحقوق يتشعب منها حقوق ... ثم قال وحقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة . فأوجبها عليك حق أمك ثم حق ابيك ثم حق ولدك ثم حق اخيك ثم حق الاقرب فالأقرب والاول فالأول (7)

ونرى في تلك الرسالة لم يغفل الامام عليه السلام حتى عن الطفل الصغير فقد وضع له حقوقاً كتبها في رسالته بعنوان (حق الصغير).

ثانياً: حقوق الطفولة

حقوق الطفل الصغير في رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين عليه السلام

قال الامام علي بن الحسين عليه السلام: " واما حق الصغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له والستر على جرائمه فدائمه فإنه سبب للتوبة والمداراة له وترك مماحكته فإن ذلك أدنى لرشده " (8)

كتب الامام عليه السلام جملة من الحقوق التي تخص الطفل الصغير وهي كالتالي: -

١- حق رعاية الطفل الصغير

الرحمة في اللغة تعني بها الرقة والتعطف والمرحمة هي رحمة الضعيف والتعطف عليه. واصل الرحمة من الرحم وهو منبت الولد ووعاؤه في بطن امه والرحم هو اسباب القرابة. وذو الرحم هم الاقارب ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب (9)

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرحمة في حديثه الشريف حيث قال: " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا" (10) ، ورويه " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ارحم الناس بالصبيان والعيال " (11)

وهذا ما اكد عليه الامام علي بن الحسين عليه السلام في رسالته عندما بين اهمية دور الوالدين بالنسبة للطفل الصغير وذلك لانهما المهد الاول الذي يتربى الطفل في كنفه حالما يخرج من رحم

امه بعد ولادته فيكون طفلاً صغيراً ضعيفاً لا يقوى على فعل اي شيء فيحتاج الى رحمة ورأفة والديه وكل الذين حوله لذا جعل الامام السجاد (عليه السلام) اول حق من حقوق الطفولة هي الرحمة اليه والتي شملت اوجه متعددة قد جعل الامام (عليه السلام) كل وجه منها حق من حقوقه فمن تلك الوجة:

أ - استقبال الطفل بالفرح والسرور

كان المجتمع قبل الاسلام مجتمعاً ذكورياً يفضل الذكور على الاناث وقد وصف القرآن حالهم بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (12)، حيث كان الرجل اذا ولد له بنت تغير وجهه الى السواد وظهر عليه الغيظ والحزن ويحاول ان يختبئ او يختفي عن انظار الناس بسبب ما بشر به ان مولودة كان بنتاً. (13)

ولكن بمجيء النبي محمد ﷺ بالاسلام نهى الله سبحانه عما كان يقومون به هؤلاء الكفار فأمر النبي ﷺ ان يستقبل المولود بالفرح والسرور والابتهاج من خلال حسن اختيار اسمه فقد روية ان رجل جاء الى النبي ﷺ فقال: "يا رسول الله ما حق ابني هذا؟ قال: تحسن اسمه وأدبه". (14) وفي حسن اختيار الاسماء قال ﷺ: "اصدق الاسماء ما سمي بالعبودية وافضلها اسماء الانبياء" (15)، حيث يساعد الاسم الحسن صاحبه على الابتهاج والثقة بالنفس حينما يدعى به ومن المراسيم الاخرى التي دعا اليها النبي ﷺ لاستقبال الطفل بالفرح والسرور هو ان يعق للمولود بعقيقة فعن سلمان عامر الطبي (16)، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دماً واميطوا عنه الأذى". (17) فقد رويه عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال: "سمى رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً يوم سابعهما وعق عنهما شاة شاة. وحلقت فاطمة (ع) رؤوسهما وتصدقت بوزن شعرهما فضة". (18)

ب - تغذية الطفل الصغير (الرضاعة)

وهذا الدور تقوم به الام تلك المرأة التي منحها الله قلب كله رحمة ورأفة وحناناً على صغارها وقد وصفها الامام علي بن الحسين (ع) في رسالة الحقوق قائلاً: "فحق امك ان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احدٌ واحداً واطعمتك من ثمرة قلبها مالا يطعم احدٌ احداً. وقال ايضاً: فرضيت ان تشبع وتجويع هي وتكسوك وتعري وترويك وتظلماً وتظلللك وتضحى وتنعمك ببؤسها وتلذذك بالنوم بأرقها وكان بطنها لك وعاء وحجرها لك حواء وثديها لك سقاء ونفسها لك وقاء" (19).

وبصدد ذلك كتب الامام علي بن الحسين (ع) حقوقها في رسالة الحقوق، وقبله أبيه الامام الحسين (ع) كان يشكر الله تعالى على رحمة الام وعطفها وحنانها في مناجاته ودعائه في يوم عرفة ٩ ذي الحجة، قائلاً: "وحفظتني في المهد طفلاً صبيّاً ورزقتني من الغذاء لبناً مريّاً وعطفت عليّ قلوب الحواضن وكفلتني الامهات الرواحم ...". (20) فمن رحمة الام على اطفالها الصغار هو ارضاعهم من ثديها حيث جعله الله حق من حقوقه وقد امر الله تعالى الامهات بذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ

أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرُّضَاعَةُ⁽²¹⁾». وهذا يعني ان الام ترضع ولدها لمدة عامين كاملين (٢٤ شهر)⁽²²⁾، والعلة في ذلك ان الله تعالى قد جعل في حليب الام عناصر غذائية ومواد مختلفة بنسب معلومة توافق نمو جسمه وهذه المواد تتضاعف في حليب امه كلما تقدم في السن كي تعمل على نموه وبناء هيكله بشكل سليم.

اشارت الابحاث العلمية ان حليب الام خالي من التلوث ويكسب الطفل منه الصحة وقوة الجسد. ويتلقى الحب والحنان والعطف من امه ويشعر الرضيع بالأمن والتفاؤل والثقة بكل العالم الخارجي⁽²³⁾. وليس هذا فحسب انما امر الاسلام ان يعيش الطفل في رعاية والديه وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾.⁽²⁴⁾

من الملفت للانتباه ان الاسلام عندما جاء اكد على حقوق الطفل واخص بالذكر حق ارضاعه ورعايته وقد انزل الله تعالى عدد من سور القرآن تدل على ذلك في حين ان منظمة حقوق الانسان لم تقر بحقوق للطفل الا في عام ١٩٢٤ في جنيف حيث كانت اول وثيقة رسمية بحقوق الطفل ولكن لم تدخل حيز التنفيذ الا في ايلول عام ١٩٩٠م, فخصت المادة ٣ من القانون على رعاية الطفل وحمايته⁽²⁵⁾

ج - حق الانفاق عليه

اوجب الله على الوالد الانفاق على اولاده الذين لا مال لهم حتى سن البلوغ وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾⁽²⁶⁾، ويدل هذا على الاب وجوب اطعام ام الولد وكسوتها (ملابسها) , مادامت في مدة الرضاعة اللازمة ولا سيما اذا كانت مطلقة .⁽²⁷⁾ الله تعالى عندما اوجب اجرة رضاع الولد على الاب دل على ان نفقته تجب عليه وذلك جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾.⁽²⁸⁾

واكد وجوب أنفاق الوالد على اولاده حديث النبي i حينما قال: "نفقة الرجل على عياله صدقة"⁽²⁹⁾. واكد هذا المعنى الامام علي بن الحسين 8 في دعائه الى ولده فقال: "وادر لي وعلى يدي ارزاقهم"⁽³⁰⁾، وفي دعائه 8 الى والديه يشكر برهما اليه ثم بين كيف يقتصد والديه على أنفسهم وبالمقابل ينفقون على اولادهم ٨٠% قائلاً: "واين اقتارهما على أنفسهما للتوسعة علي"⁽³¹⁾

د - حق الحياة والعيش بكرامة

نهى الله سبحانه وتعالى عن قتل النفس بصورة عامة وقتل الوالدين لأولادهما بصورة خاصة في اكثر من سورة من سور القرآن فقد جاء في قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾⁽³²⁾، والموءودة هي المقتولة بدفنها حية حيث كانت العرب تند بناتها , خوفا من الجوع والعار . ففي هذه الآية وجه الله سؤال بتوبيخ القاتل بانه لا ذنب لهؤلاء الاولاد فيقتلوا. وروي ان احد الصحابة جاء الى النبي i وقال له : "اني وأدت ثمانين بنات في الجاهلية فقال له النبي i فاعتق عن كل واحدة رقبة "⁽³³⁾.

وجاء في قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ (34) , فقد وصفهم الله وصفا رائعا بانهم قد خسروا كل شيء اولئك الذين قتلوا اولادهم مخافة من السبي والفقر وقلة المال وذلك لجهلهم ان الله رازق اولادهم (35) . واكد الله تعالى على عدم قتل الاولاد في اية اخرى في سورة الانعام نفسها قائلا ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (36) , وعندما هاجر النبي i الى المدينة المنورة وجاءت النساء مبايعات له فقد امر الله تعالى نبيه الكريم قائلا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ (37) , وهذا يعني ان الله امر نبيه الكريم i أن يأخذ العهد عليهن بما يصلح شأنهن في الدين وللأنفس وشروط ذلك العهد عدم قتل اولادهن (38) .

وقد نهى الله رسول محمد i عن قتل الاطفال في الحروب حيث قال : " نافع بن عمر ان رسول الله i رأى في بعض مغازيه امرأة مقتولة فنهى عن قتل النساء والصبيان " (39) , وعلى الرغم من كل وصايا النبي i بالنهي عن قتل الاطفال الا جنود آل امية قد انتهكوا حرمة تلك الوصايا وقتلوا (عبد الله الرضيع) الأخ الأصفر للإمام علي بن الحسين 8 في واقعة الطف المار ذكرها وهو لا يزال طفلاً رضيعاً (40) , ويبدو مقتله بتلك الوحشية كانت احد الاسباب التي دعت الامام علي بن الحسين 8 الى ان يكتب حقوقاً لحماية الاطفال كي لا ينتهك احد حقوقهم .

ومن الملفت للانتباه ان الاسلام دعا الى تحريم قتل النساء والاطفال في الحرب منذ السنة الثانية للهجرة (٥٢/ ٦٢٣ م), وذلك عندما نزل قوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُعَاثِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (41) .

اما الاتفاقية التي اصدرتها منظمة حقوق الاطفال بشأن اشراك الاطفال في المنازعات المسلحة كانت في ٢٥ / ٥ / ٢٠٠٥ / ولم تدخل حيز التنفيذ الا في ١٨ / ٦ / ٢٠٠٢ , حيث دخلت في هذا البروتوكول ١٢١ دولة ضمت مادتين وهما المادة (٦) الخاصة بحق الطفل في الحياة والبقاء والنمو والمادة (٣٨) خصت عدم اشراك الاطفال في الحروب والمنازعات قبل سن الخامسة عشر من عمر الطفل (42) . وهذا يعني ان الاسلام قد سبق منظمة حقوق الاطفال التابعة لهيئة الامم المتحدة منذ اكثر من ١٤٢٨ سنة للهجرة في تحريم قتل الاطفال.

ه - تغذية الطفل الصغير بالحب والحنان.

ان تغذية الطفل بالحب والحنان من قبل والديه او عائلته يعدان لون من ألوان الرحمة اليه ولا ريب في ذلك ان من أفضل وسائل تنمية عواطف الطفل حبه ومناغاته ومعاملته برأفة ورحمه فنراه يتلذذ عند شمه وتقبيله واحتضانه ومناغاته ولا سيما عندما يكون ذلك من أقرب الناس اليه وهما والديه, لان الطفل سوف يشعر بأمان من شرور العقد النفسية وتفتح في قلبه ازهار الخير والتفاؤل فينشأ انساناً سوياً فاضلاً يحب الخير لجميع الناس في مجتمعه كما يحب لنفسه. حيث

ثبتت الأبحاث النفسية ان فقدان الطفل لحنان والديه سوف يجعله يصاب بأمراض نفسية والتي منها الكذب، السرقة، التهجم على الآخرين وكرهم⁽⁴³⁾.

لذلك جاءت الروايات الشريفة الواردة عن رسول الله ﷺ واهل بيته التي تؤكد على حب الاطفال والعطف عليهم بصورة كبيرة جداً فمن تلك الروايات قوله ﷺ: " احبوا الصبيان وارحمهم واذا وعدتموهم شيئاً فوفوا لهم "⁽⁴⁴⁾. وايضاً وروية: " ان النبي ﷺ كان اذا اصبح مسح على رؤوس ولده وولد ولده "⁽⁴⁵⁾.

وقال بصدد ذلك الامام علي بن الحسين 8: " بشر النبي ﷺ بابنته فنظر في وجوه اصحابه فرأى الكراهة فيهم فقال: مالكم؟ ! ريحانة اشمها ورزقها على الله "⁽⁴⁶⁾, فقد احبها رسول الله ﷺ واحب أولادها الحسن والحسين 8, حيث قال فيهما: " هما ريحانتي من الدنيا " وجه الشبه بينهما ان الولد يشم ويقبل كما تشم الرياحين⁽⁴⁷⁾.

وايضاً قال الامام الصادق 8: " ان الله عز وجل ليرحم الرجل لشدة حبه لولده "⁽⁴⁸⁾. وليس هذا فحسب انما كان رسول الله ﷺ يوصى بتقبيل الاولاد فروية ابا هريرة قائلاً: قبل رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الاقرع بن حابس التميمي جالساً فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احد فنظر اليه رسول الله ﷺ ثم قال: من لا يرحم لا يرحم⁽⁴⁹⁾. وروي عن عائشة زوجة النبي ﷺ انها قالت: " جاء اعرابي الى النبي ﷺ فقال: تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم فقال النبي ﷺ: أو أملك لك ان نزع الله من قلبك الرحمة " ومعنى قوله ﷺ اي لا اقدر ان اجعل في قلبك الرحمة ان كان الله قد نزعها منك⁽⁵⁰⁾.

ويذكر الامام علي بن الحسين 8 في زبور آل محمد (الصحيفة السجادية) رافة ورحمة الامام وعطفها وحنانها ويدعو لوالديه فيقول: " اللهم اجعلني اهابهما هيبة السلطان العسوف وابرهما بر الام الرووف "⁽⁵¹⁾, الرووف هي اشد الرحمة وهو فعل الوالدين⁽⁵²⁾.

٢- حق الطفل الصغير بحسن الأدب (التربية)

ذكر مراحل نمو الانسان في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِنَكُونُوا شُيُوخًا﴾⁽⁵³⁾. ومن منطق القرآن الكريم، يعطي النبي ﷺ المسار الصحيح في تكوين الطفل وتربيته قائلاً " الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين فان رضيت خلأته لإحدى وعشرين والا فضررب على جنبه فقد اعذرت الى الله تعالى "⁽⁵⁴⁾. وبصدد ذلك الامام علي بن الحسين 8 قال: " دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبع سنين والزمه نفسك سبع سنين فإن أفلح والا فلا خير فيه "⁽⁵⁵⁾. تبني القرآن الكريم والنبي ﷺ، والأئمة الأطهار من بعده واخص بالذكر الامام علي بن الحسين 8, تقسيما ثلاثيا لمرحل (حياة الطفل الصغير) وهي: -

أولاً - المرحلة الاولى (مرحلة الطفولة):

هي المرحلة التي يحتاج فيها الطفل الى الرعاية والعطف والحنان والرحمة من قبل والديه او ذويه وفضلاً عن ذلك على الوالدين ان يوفرُوا البيئة المناسبة التي يستطيع فيها الطفل ان يعيش كل مرحلة من مراحل حياته بشكل متوازن مع البناء الجسدي والنفسي له ففي مرحلة الطفولة يجب عدم حرمانه من اللعب في هذه المرحلة التي يطلق عليها في بعض (مرحلة اللعب) فقد ورد عن النبي ﷺ الكثير من الاحاديث التي تسمح بها ﷻ للأطفال باللعب , فعن يعلى بن مرة انه قال : " خرجنا مع النبي ﷺ ودعينا الى طعام فاذا حسين يلعب في الطريق فاسرع النبي ﷺ امام القوم ثم بسط يديه فجعل الغلام يفرها هنا وهنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى أخذه فجعل احدى يديه في ذقنه والاخرى في راسه ثم اعتنقه ثم قال النبي ﷺ : حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسيناً , الحسين سبط من الاسباط " . (56)

وعن انس بن مالك انه قال : " كان رسول الله ﷺ احسن الناس خلقاً وكان لي اخ يقال له أبا عمير كان اذا جاء رسول الله ﷺ فرأه قال ابا عمير ما فعل النغير (57) , مصغر نغر كان يلعب به " (58) .

وروي سهل بن سعد قائلاً: "مر رسول الله ﷺ على صبيان وهم يلعبون بالتراب فنهاهم بعض اصحاب النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : دعهم فإن التراب ربيع الصبيان" (59) . والدليل على ذلك ان كل انسان في مرحلة طفولته يحب اللعب في التراب والطين حيث ثبت في الابحاث النفسية ان اللعب في التراب ينمي عقل الطفل ويصقل افكاره ويعطيه الثقة بنفسه.

وقالت عائشة أيضاً: " كنت لعب بالبنات عند النبي ﷺ وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يتقمعن [يستترن] منه فيسربهن الي فيلعبن معي " . (60) لذا يعد اللعب ضرورة هامة في السنوات السبع الاولى للطفل فيجب عدم حرمانه من ذلك لان فيه اثار نفسية عليه.

ثانياً: المرحلة الثانية تربية الطفل (مرحلة التأديب)

تربية الطفل هي المرحلة التي جعلها الامام علي بن الحسين (عليه السلام)، بمدة سبع سنين اخرى من عمر الصغير حيث جعل تأديب الطفل حق من حقوق الطفل على ابيه وعليه ان يتحمل كافة اعباء المسؤولية من اجل ذلك فقال الامام (عليه السلام): " اما حق ولدك فتعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وأنت مسؤول عما وليته من حسن الادب ... فمثاب على ذلك ومعاقب فأعمل في امره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا المعذور الى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والاخذ له منه " . (61)

يصرح الامام (عليه السلام) بمسؤولية الوالدين في تربية الطفل، ويعد التنشئة الروحية والتنمية الخلقية لمواهب الاطفال هو واجباً دينياً يستوجب اجراً وثواباً من الله تعالى والعكس صحيح فالتقصير في تربية الابناء يعرض الوالدين الى عقاب شديد من الله تعالى.

وبهذا الصدد روي عن زيد عن ابيه الامام علي بن الحسين (عليه السلام) قائلاً: "ميراث الأدب خير ميراث الذهب والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ" (62) وهذا يؤكد ان الامام (عليه السلام) قد اهتم بتنمية النفس الصالحة وتربيتها على حسن الخلق ابتداءً من مرحلة الطفولة. فمن الآداب التي اوصى بها الامام (عليه السلام) الوالدين في تأديب ابنائهما عليها وجعل كل واحدة منها حق من حقوقه على الآباء العمل بها هي: -

أ - حق الصغير ب (العفو والمسامحة)

أكد الله في كتابه العزيز على حُسن الخُلق وذلك جاء في قوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (63). فقد روي ان تفسير هذه الآية المباركة هو: "أمر الله نبيه ﷺ ان يأخذ العفو من أخلاق الناس." (64)

من قوله تعالى رسم الامام علي بن الحسين (عليه السلام) الخطوط العامة او الرئيسية المهمة في تربية الطفل واصلاح ذاته , حيث اثبت علماء النفس واخص بالذكر علم نفس الطفل وفيما يخص اسلوب التعامل مع الانسان في مراحل حياته الاولى فان شخصية الانسان تبدأ منذ صغره لذا تعد مرحلة تكوينه وبناءه من اهم المراحل فكل ما يتلقاه الطفل من محيطه الخارجي سوف يكون له اثره على شخصيته سواء كان بشكل ايجابي ام سلبي فالرحمة بالصغير والعطف عليه والعفو عنه والستر عليه , كل واحدة منها جعلها الامام (عليه السلام) حق من حقوقه دعا الى تطبيقها واعتمادها في تربيته وحسن أدبه . واذا كان من موجبات العدالة وارساء حقوق الانسان ان يكون للمدرسة الدور الرئيسي في تطبيق رسالة الحقوق واخص بالذكر حق الصغير لأنها المؤسسة التربوية التعليمية المسؤولة عن رسم المنهج الصحيح لسلوك الاطفال . (65)

فالتعامل مع هؤلاء الصغار الذين أقدموا على سلوك خاطئ او غير مرضي يجب ان يكون قائم على تهذيب ذلك السلوك من خلال العفو عنهم لان معنى العفو هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه اي محو ذنب الصغير وطمسه (66) , وليس هذا فحسب انما العفو عنه والستر عليه اي اخفاء ما قام به من ذنب وعدم اطلاق الآخرين عليه (67) , سواء كان والده او والدته او اخوانه في البيت ام زملائه في المدرسة لأن الستر عليه سوف يجعله في مأمن من الانحراف ويبقي من اخطار العقد النفسية واسقاطاتها على نفسه .

ب - حق الصغير بالرفق به

الرفق هو ضد العنف رفق بالأمر وله وعليه يرفق رفقاً وهو به رفيق لطيف. (68)
ان الاسلام دعي الى الرفق بالإنسان بصورة عامة والطفل الصغير بصورة خاصة حيث كان النبي ﷺ القدوة والمثال الذي يحتذى به في التعامل مع الاطفال بأسلوب الرقة والرحمة بهم فقد جاء في الروايات الشريفة عن عبد الله بن شداد عن ابيه انه قال : " خرج علينا رسول الله ﷺ في احدى صلاة العشاء وهو حامل حسناً او حسيناً فتقدم رسول الله ﷺ فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى

فسجد بين ظهراني صلاته سجدة اطلالها قال ابي فرفعت راسي واذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر أو أنه يوحى اليك قال: كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلن فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته " (69)

وروي ابن عباس : " ان النبي ﷺ دخل الخلاء فوضعت له وضوء قال : من وضع هذا ؟ فأخبر فقال : اللهم فقهه في الدين " (70) , وليس هذا فحسب انما كان رسول الله ﷺ لا يترك فرصة ولا موقفاً يحتاج الطفل فيه الى تعليم او تأديب الا ارشده ووجهه بكل رفق فعن عمر بن ابي سلمى قال: " كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحيفة فقال لي رسول الله ﷺ يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك , فما زالت تلك طعمتي بعد " . (71)

وبهذا الصدد وضع الامام علي (عليه السلام) قاعدة مهمة لحسن الخلق وتأديب الولد وذلك عندما نهى عن الغضب في تربيته قائلاً : " لا أدب مع الغضب " (72) . لأنه (عليه السلام) وجده لا يجدي نفعاً ولا بد من استعمال مبدأ الثواب والعقاب من اجل ان تعطي العملية التربوية ثمارها.

اما الامام علي بن الحسين (عليه السلام) فقد أكد على اهمية الرفق بالصغير وذلك عندما جعله حقاً من حقوقه ثبتها له عندما كتب (عليه السلام) رسالة الحقوق وجعله قانوناً ساري المفعول لا يمكن تربية الصغير بدونه وذلك على اعقاب رجوعه من واقعة كربلاء المار ذكرها وما شاهده من بشاعة جرائم جنود آل اميه مع اطفال آل البيت (عليه السلام) الذين كانوا اسارى في الشام مركز الحكم الاموي واخص بالذكر مع اخته الصغيرة السيدة رقية بنت الامام الحسين (عليه السلام) التي تعامل معها جلاوزة آل اميه بكل قسوة وعنف لما ضربوها وعذبوها فلم يتحمل قلبها الصغير بشاعة ذلك مما ادى الى موتها على رأس ابنيها الحسين (عليه السلام) في الشام وهي لم تتجاوز الرابعة من عمرها . (73)

وفي ظل تداعيات التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم الان وان التغير كجزء من طبيعة الحياة وانعكاس ذلك على التربية السليمة للمجتمع فيجب على جميع الاباء اعطاء الصغير حقه في اللين والرفق به والابتعاد عن العنف والعدوانية معه لأن ذلك سوف يكون انعكاسه سيئ سلبياً على تربية الطفل.

ج - حق الصغير بالمعونة له.

من الاساليب التربوية الضرورية في تأديب الطفل الصغير التي اوصى بها الامام علي بن الحسين (عليه السلام) هو معونة الطفل الصغير والتي جعلها حق من حقوقه كتبها ايضاً في رسالة الحقوق لهم ووجهه القيام بذلك الى جميع الآباء او من يتكفل الصغير بالرعاية والتربية .

السؤال: ماهي المعونة التي اوصى بها الامام السجاد (عليه السلام)؟

والجواب على ذلك: يتضح ان المعونة في نظر الامام (عليه السلام) كانت لها وجهين:

الوجه الاول : ان الامام علي بن الحسين (عليه السلام) , اكد على تقديم العون والمساعدة الى الطفل الصغير ولا سيما في المرحلتين الاولى والثانية من حياته وذلك لاحتياجه في هاتين المرحلتين الى من يقدم له العون والمساعدة والتوجيه الصحيح لسلوكه والى تنمية مواهبه وقدراته العقلية

فقد روي عن عبد الله بن جعفر عندما استشهد والده جعفر في معركة مؤتة ٦٢٩/هـ م (74) ارسل رسول الله ﷺ في طلبه مع اخوته فقال له النبي ﷺ : " اللهم بارك لعبد الله في صفقته قال عبد الله قال عبد الله : فجاءت امنا فذكرت يتمنا فقال النبي ﷺ : " العيلة تخافين عليهم وانا وليهم في الدنيا والآخرة " (75) , فقد كفلهم النبي ﷺ , وقدم لهم كل العون والمساعدة والروايات الشريفة تؤكد ذلك فقد رويه عن عمرو بن حريث قائلاً : "مر النبي الكريم محمد ﷺ بعبد الله بن جعفر وهو يلعب بالتراب فقال : اللهم بارك له في تجارته " . (76)

ويمكن القول ان حق الصغير في تقديم المعونة له يمكن تطبيقه بشكل فعلي في المدرسة وذلك لأنها المؤسسة التربوية التعليمية التي تقدم كل الدعم والتشجيع والمساعدة الى جميع طلبتها بمختلف مراحلهم الدراسية ابتدائي , ثانوي (متوسط , اعدادي) فيكون مردود ذلك ايجابياً على الطفل بالإبداع والابتكار وتنمية مواهبه العقلية وبالتالي يتطور العلم فيؤدي بدوره الى تطور البلد وتقدمه.

اما الوجه الثاني : كتب الامام علي بن الحسين (عليه السلام) في رسالة الحقوق نص عن حقوق الولد على ابيه قائلاً " وانك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه " . (77)

فمن وصايا لقمان الحكيم الى ابنه بالطاعة الى الله جاء في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿٦٦﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ . (78) ﴾ ضرب الله مثلاً في هذه الآيات لتعليم الآباء التربية الصالحة وحسن الأدب لأولادهم وذلك من خلال الزام الأبناء بوجوب عبادة الله تعالى وعدم الشرك به ومعونتهم على طاعته سوف يؤدي تبعاً الى طاعة الوالدين لان الله يوصي بعد طاعته الاحسان والبر اليهما . (79) وفي المعنى نفسه رويه الامام علي بن الحسين (عليه السلام) , عن جده امير المؤمنين علي (عليه السلام) انه قال : " أدب صغار بيتك بلسانك على الصلاة والطهور فاذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثاً " (80) , وفي دعاؤه لولده (عليه السلام) كان يؤكد على المعونة للولد في طاعة الله وطاعتهم له قائلاً : " اللهم واجعلهم ابرارا اتياء بصراء سامعين مطيعين لك ولأوليائك محبين مناصحين ولجميع اعدائك معاندين ومبغضين . واعني بهم على حاجتي واجعلهم لي محبين وعلي حذبين مقبلين مستقيمين لي مطيعين غير عاصين ولا عاقين ولا مخالفين ولا خاطئين واعني على تربيتهم وبرهم " . (81)

د- حق حماية الصغير في (سن الحداثة)

قال الامام علي بن الحسين في حق الصغير (عليه السلام) : " والستر على جرائمه فإنه سبب للتوبة " (82) . وقال ايضاً (عليه السلام) في دعاؤه لولده : " اللهم ومنّ على بقاء ولدي وبإصلاحهم لي وبإمتاعي بهم الهي أمدد لي في اعمارهم ورب لي صغيرهم وقو لي ضعيفهم واصح لي ابدانهم واديانهم واخلقهم وعافهم في انفسهم وفي جوارحهم وفي كل ما عنيت به من امرهم " . (83)

وضع الامام علي بن الحسين (عليه السلام)، الخطوط الرئيسية العامة لسياسة حماية الصغير ولاسيما في سن الحداثة او ما يعرف (بسن المراهقة) , والتي حددها الامام (عليه السلام) , بسن الاربعة عشر من عمر الصغير والتي تعد من اخطر المراحل التي يمر بها الانسان وذلك لأنها مرحلة انتقالية من مرحلة الطفولة الى مرحلة الحداثة تلك المرحلة التي يتغير فيها التكوين الفسلوجي لجسم الصغير والسايلوجي وهو تغير طباعه وتصرفاته . لذلك اكد الامام (عليه السلام) , في اكثر من مره على اهمية سن الحداثة وحماية الصغير في ذلك السن فنجده (عليه السلام) , تارة يعطي الطريقة الصحيحة التي تجعل سلوكه سليم ويتمتع بحسن الخلق والادب وذلك من خلال الستر عليه من قبل الآباء او من يحيط به من كل جريدة يقوم بها . ونعني بالجريرة هي الجناية التي يجرها الرجل على نفسه وتجمع جرائر⁽⁸⁴⁾ . وعدم افشائها بين الناس , وتارة يعلم الآباء ان يدعون الله لأبنائهم بالصلاح وتربية النفس والعافية في ابدانهم وليس الدعاء عليهم لأن ذلك لا يجدي نفعاً لهم .

وانطلاقاً من المنهج التربوي للإمام علي بن الحسين (عليه السلام) , نلاحظ في المؤسسة التربوية التعليمية(المدرسة) اقدام الكثير من الطلبة الى ارتكاب الجنايات المختلفة بدون الشعور بعواقبها الوخيمة فمثلاً يقدم البعض منهم الى سرقة حاجيات زملائهم الذين في صفهم او من المراحل الدراسية الاخرى فعلى جميع الهيئات التعليمية والتدريسية تطبيق ما قدمه الامام (عليه السلام) , من طريقة التعامل الصحيحة مع اولئك الذين لديهم سلوك خاطئ او جرم بعيداً عن تأنيبه او تعنيفه او ضربه لأن ذلك يؤدي الى نتيجة عكسية سلبية تكون عواقبها ما لا يحمد عقباه .

فنسعى الى معرفة الدوافع التي دفعته لذلك التي قد تكون اما لإثارة انتباه الآخرين له او قد تكون بدافع فقدان الحب والحنان من قبل ذويهم او لعدم قدرته الى شراء تلك الحاجيات بسبب عوزة المادي فنبداً بعلاج الدافع الذي دفعه لذلك شريطه دون معرفة زملائه في الصف فإن عمل ذلك سوف يؤدي الى نتائج ايجابية مردودها على ذلك الحدث بتوبة من كل جريرة وليس هذا فحسب انما يكون له عامل مشجع على تغير كل سلوكياته السيئة والشاذة في المدرسة والبيت وسوف يكون صبي سوي لا يختلف عن زملائه .⁽⁸⁵⁾

ه - حق الصغير بالمدارة له

اعطى الامام علي بن الحسين (عليه السلام) , لجميع الآباء او من ينوب عنهم الطريقة الصحيحة والسليمة في ادب الصغير وتربيته وذلك من خلال ما جاء في رسالة الحقوق في حق الصغير قائلاً: " والمدارة له وترك مباحته فإن ذلك أدني لرشده " .⁽⁸⁶⁾

ذكر الامام (عليه السلام) على المدارة؟ والتي نعني بها ملاينة الابناء وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عن الآباء .⁽⁸⁷⁾

اما المماحكة نعني بها المنازعة او المجادلة في الكلام والتمادي في اللجاجة والالاحاح. ورجل محك إذا كان لجوجاً عسر الخلق كثير الغضب .⁽⁸⁸⁾

قدم الامام (عليه السلام) الطريقة المثلى في التعامل مع الاطفال وذلك من خلال ملاينة الصغير وحسن الخلق في التعامل معه فيكونان كالأصدقاء المقربين له المتميزين بحسن الصحبة معه فيتعلق بهم بشكل لا يمكن ان يفارقهم او ينفرد من صحبتهم.

وطلب (عليه السلام) من الاباء بعدم الدخول مع طفلهم بنقاشات حاده او مجادلتة او منازعته في الكلام ولاسيما إذا كان الطفل لجوج وعسر الخلق وكثير الغضب او بالعكس اذا كان الاباء مجادلين لجوجين وكثير الغضب. كما هو الحال مع الطفل الذي يخفق في اداء امتحان درس ما كأن يكون رياضيات او انكليزي او كيمياء، فعلى الاباء عدم توجيه اللوم الى ابنائهم او منازعتهم او الالاح عليهم بشكل يؤدي الى اثاره غضبه لأن ذلك سوف يكون له نتائج سلبية على الصغير قد يترك فيها المدرسة او يصبح يكره تلك الدروس التي أخفق فيها.

اما إذا استخدم الاباء مع صغيرهم طريقة الامام (عليه السلام)، في ملاينته وتشجيعه سوف يكون له نتائج ايجابية بتحسين مستواه العلمي والنجاح بكل مراحل الدراسة وسوف يهتدي الى طريق حياته الصحيح وهذا ما كان يقصد به الامام ذلك أدنى لرشده اي هدايته.

ثالثاً: المرحلة الثالثة من حياة الصغير

حق الصغير في الثقافة والتعليم

جعل الامام علي بن الحسين (عليه السلام) الثقافة والتعليم حق من حقوق الطفل الصغير المهمة التي اكد عليها عندما قال: "وتثقيفه وتعليمه" (89).

والسؤال الذي يتبادر للأذهان لماذا الامام (عليه السلام)، قدم الثقافة على التعليم ؟ وللإجابة على هذا السؤال لابد من معرفة معنى الثقافة واهميتها للعلم.

فالثقافة في اللغة: ثقّف ثقفاً يعني صار حاذقاً فطناً سريع الفهم والتعلم وثقف الشيء هو اقام المعوج منه وثقف الانسان ادبه وهذبه وعلمه (90).

اما المعنى الاصطلاحي للثقافة فهي مجموعة من القيم والعادات والتقاليد التي يكتسبها الطفل من مجتمعه والتي تؤدي الى صقل للذهن وتهذيب السلوك وتنمية اخلاقية وروحية له . او انها ما ينتجه العقل او الخيال الانساني وتكون وظيفتها اعداد وتهذيب وصقل للروح والعقل معاً

وهنا ثقّف الثقافة عند المستوى الرفيع الذي يصل الى اقصى حد السمو والرفعة بالتكوين العقلي والروحي والاخلاقي للإنسان والذي يؤدي بدوره الى شحذ الطاقات القادرة على الابداع في العلم (91). وهذا ما اراده الامام (عليه السلام)، عندما اوصى بثقافة الطفل الصغير وذلك لان الطفل كائن حي في حالة نمو متواصل وانه يتصف بالتلقائية والرغبة في معرفة المجهول وهو دائم التعلم من البيئة المحيطة به والاشخاص القادرين على التأثير به فاذا توفرت له الظروف المناسبة فانه يستطيع استثمار كل طاقاته في الابداع والابتكار (92).

ومثال على ذلك الامام محمد الباقر (عليه السلام) (ت ٧٣٣/٥١١٤م) الذي تربي في كنف ابيه الامام علي بن الحسين (عليه السلام) فثقافة البيئة التي احيطت به ادت الى ابداعه في معرفة علم الاصول ذلك

العلم الذي الشيخ باقر القرشي قال فيه: " علم الاصول من العلوم التي فتق ابوابها الامام محمد الباقر وهو من اجل العلوم الاسلامية بعد علم الفقه لان الاجتهاد يتوقف عليه فأثمه المجتهد قد حصل على ملكة الاجتهاد حتى يجتهد بهذا العلم " . (93)

وكذلك الامام جعفر الصادق (عليه السلام) (ت ٧٦٥/١٤٨م) الذي تربي في احضان جده الامام علي بن الحسين (عليه السلام) اثنا عشر سنة فانعكست عليه ثقافة جده وتربيته له مع حضوره دروس ابيه التعليمية على ابداعه في مجال العلم فقد روية ان في سنة ٩١هـ احد تلاميذ الامام الباقر (عليه السلام) جاء من مصر ومعه هدية الى الامام الباقر (عليه السلام) كرة ارضية مصغرة مصنوعة من دقيق الخشب فأنتبه اليها الامام الصادق (عليه السلام) الذي كان عمره في حينها اثنا عشر سنة فعرف الخطأ الذي وقع فيه العالم بطليموس (94) الذي قال بنظرية الارض ثابتة وتدور حولها الافلاك .

فبدأ يتسأل الامام الصادق (عليه السلام) قائلاً: " إذا كانت الشمس تدور حول الارض وتنتقل من برج الى اخر في ثلاثين يوماً لتتم دورتها مرة كل سنة فما هو السر اذن في غياب الشمس كل ليلة لتظهر في صباح اليوم التالي؟ " (95) . فأبدع الامام الصادق عندما خطأ نظرية بطليموس.

لهذا أصبح للمؤسسة التعليمية والمعلمين والمواد التعليمية لهما الدور الاساسي في التكوين الثقافي من اجل النمو الشامل للإنسان لأننا نتعلم القيم الاجتماعية والثقافية من خلال التعليم الذي يجعل الطلاب مستعدين للتعامل مع الاخلاق والمعايير الثقافية الاخرى.

وبفضل ما توصل له العلم والتكنولوجيا من تطور يمكن الاستفادة من الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي الاخرى لمعرفة العادات والتقاليد وكل موروث ثقافي لكل الشعوب والامم وهذا بدوره يؤدي الى الابداع والاكتشاف والاختراع المهم لتطور العلم . (96)

الخاتمة

بعد ان بينا في مضان البحث مفاهيم حقوق الطفل في رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين (عليه السلام) اتضح لنا بعض الامور كصياغة استنتاجية يفهم منها ما يأتي: -

١- رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين (عليه السلام) فقد وضعت المناهج الحية لسلوك الانسان وتطوير حياته وبناء حضارته على اسس تتوافر فيها جميع عوامل الاستقرار النفسي.

٢- تقدم رسالة الحقوق صورة كاملة عن حقيقة الدين الاسلامي حيث تمثل انسكوبيديا متنوعة في جوانبها ومضامينها وهذا التنوع اكسب هذه الرسالة موقعاً مهماً في التراث الاسلامي .

٣- اهتم الاما □ بوضع قاعدة ثابتة في اصلاح الانسان لأنه هو الاساس في اصلاح المجتمع بعدما اصبح المجتمع الاسلامي منحرفاً على اعقاب واقعة الطف في كربلاء .

٤- كتب الامام (عليه السلام) في رسالته الحقوق لكل فرد مجموعة من الحقوق ولكن أخص بالذكر حق الصغير مضامين تربوية متعددة كل واحدة منها تحمل مضامين مهمة في تربيته.

٥- اعطى الامام (عليه السلام) للوالدين او من ينوب عنهما الاسس الصحيحة في تربية الطفل الصغير.

٦- أكد الامام (عليه السلام) على حق حماية الطفل من قبل البيت او المدرسة من انحرافات والعاهات التي يعاني منها المجتمع.

- ٧- أكد على أهمية الثقافة والتعليم للأطفال الصغار لان بهم سوف يؤدي الى القضاء على الجهل والانحراف.
- ٨- أهمية مضامين حقوق الطفل الصغير في تطبيقها في المؤسسة التربوية التعليمية حيث يمكن التعلم منها كيفية التعامل مع أولئك الأطفال على السواء الاسوياء او الذين يعانون من شواذ لأسباب مختلفة.
- واخيراً ارجو من الله ان تكون التوفيق من اجل خدمة العلم وطالبه.

هوامش البحث

- (١) الصدوق , ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) , كمال الدين وتامم النعمة , تحقيق : حسين الاعلمي , مؤسسة الاعلمي (بيروت - ١٩٩١), ج ١, ص ٩٦ .
- (٢) ابن سعد , ابو عبد الله محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ), الطبقات الكبرى , دار صادر (بيروت - بلا . ت), ج ٥ , ص ٢١٦ .
- (٣) سورة البقرة , الآية : ٤٢ .
- (٤) ابن منظور , محمد بن مكرم الافريقي (ت ٧١١ هـ) , معجم لسان العرب , تحقيق : اليازجي وجماعة من اللغويين , دار صادر (بيروت - بلا . ت), مادة حق .
- (٥) سناء الدويكات, مفهوم الحق لغة واصطلاحاً , مقال متاح على الموقع الالكتروني موضوع , ٢٠١٦ / ٩ / ١٨ , mawdoo3.com .
- (٦) ابو حمزه الثمالى : ثابت بن ابي صفيه دينار الازدي الثمالى الكوفي يكنى ابا حمزة كان من رواة الحديث الثقات للإمام السجاد (عليه السلام) مات في سنة ١٥٠ هـ. للمزيد ينظر: الطوسي , ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ), رجال الطوسي, تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني , مؤسسة النشر الاسلامي (قم - ٢٠٠٨), ص ١٧٤ ؛ ابن حجر العسقلاني , شهاب الدين بن علي (ت ٨٥٢ هـ), تقريب التهذيب , تحقيق : محمد عوامة , دار الرشيد (سوريا - ١٩٨٦) , ج ١, ص ١٣٢ .
- (٧) الصدوق , الخصال , تحقيق : علي اكبر الغفاري , مؤسسة النشر الاسلامي (قم - ١٩٨٢) ج ٢, ص ٥٤٣ - ٥٤٤ .
- (٨) زين العابدين , علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ت ٩٥ هـ), رسالة الحقوق , مؤسسة العطار الثقافية (النجف الاشرف - بلا . ت) , ص ٣١١ .
- (٩) ابن منظور , لسان العرب , مادة رحم .
- (١٠) الالباني , محمد ناصر الدين , صحيح الجامع الصغير , المكتب الاسلامي (بلا . م - بلا . ت) ج ١, ص ٢٥٤ , رقم ٥٤٤٤ .
- (١١) الالباني , المرجع نفسه , ج ١, ص ٢٢٩ , رقم ٤٧٩٨ .
- (١٢) سورة النحل , الآية : ٥٨ .

- (١٣) للمزيد ينظر: الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي (بلا . م - بلا . ت)، ج ٦، ص ٣٨٨ - ٣٨٩
- (١٤) الحر العاملي، محمد حسن، وسائل الشيعة في تحصيل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (قم - ١٩٩٣)، ج ٢١، ص ٣٩٠١، رقم ٢٧٣٨٠.
- (١٥) المرجع نفسه، ج ٢١، ص ٢٧٣٨١.
- (١٦) سلمان بن عامر الضبي: اصغر صحابي سكن البصرة وليس له الا هذا الحديث. للمزيد ينظر: البخاري الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار بن كثير (بيروت - ١٩٨٧)، ج ٥، ص ٢٠٨٢، رقم ٥١٥٤.
- (١٧) المصدر نفسه.
- (١٨) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٣١، رقم ٢٧٥٠٦.
- (١٩) ابن شعبه الحراني، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـ)، تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق: حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للنشر، ط ٧ (بيروت - ٢٠٠٢) ص ١٨٧.
- (٢٠) الشيخ عباس القمي، مفاتيح الجنان، مؤسسة التاريخ العربي (بيروت - ٢٠١١)، ص ٢٨٥
- (٢١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
- (٢٢) للمزيد ينظر: الطوسي، ابو جعفر، التبيان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ٢٥٤ ما بعدها
- (٢٣) باقر، شريف القرشي، نظام الاسرة في الاسلام (دراسة مقارنة)، دار الاضواء (بيروت - ١٩٨٨)، ص ٩٢ - ٩٣.
- (٢٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
- (٢٥) الام المتحدة، منظمة حقوق الانسان، مكتب المفوض السامي، اتفاقية حقوق الطفل، متاح على الموقع الالكتروني www.ohchr.org
- (٢٦) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
- (٢٧) للمزيد ينظر: الطوسي، ابو جعفر، التبيان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ٢٥٥ وما بعدها.
- (٢٨) سورة الطلاق، الآية: ٦.
- (٢٩) الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الشامي (ت ٣٦٠ هـ)، المعجم الاوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وآخرون، نشر دار الحرمين (القاهرة - ١٩٩٤) ج ٢، ص ٥٢، رقم ١٢٢٣.
- (٣٠) زين العابدين، علي بن الحسين، الصحيفة السجادية، ص ١٠٦ - ١٠٧.
- (٣١) المصدر نفسه، ص ١٠٩.
- (٣٢) سورة التكوين، الآية: ٨.
- (٣٣) الطوسي، ابو جعفر، التبيان في تفسير القرآن، ج ١٠، ص ٢٧٣ - ٢٧٤.
- (٣٤) سورة الانعام، الآية: ١٤٠.
- (٣٥) الفيض الكاشاني، محسن، التفسير الصافي، تحقيق: حسين الاعلمي، نشر مؤسسة الهادي (قم المقدسة - ١٩٩٥)، ج ٢، ص ١٩١.

- ٣٦) سورة الانعام , الآية : ١٥١ .
- ٣٧) سورة الممتحنة , الآية : ١٢ .
- ٣٨) الطوسي , ابو جعفر, التبيان في تفسير القرآن , ج ٩ , ص ٥٧١ ؛ الفيض الكاشاني, تفسير الصافي , ج ٦ , ص ١٦٥ .
- ٣٩) ابن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد هلال الشيباني (ت ٢٤١هـ)، مسند احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة قرطبة (القاهرة - بلا.ت)، ج ٢، ص ٢٢، رقم ٤٧٣٩ .
- ٤٠) للمزيد ينظر: ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسيني (ت ٥٦٤هـ)، مقتل الحسين، اللهوف في قتلى الطفوف، مؤسسة الاعلمي للنشر (بيروت - ١٩٩٣)، ص ٦٩ .
- ٤١) سورة البقرة , الآية : ١٩٠ .
- ٤٢) تعريف باتفاقية حقوق الطفل سنة ١٩٨٩ والبروتوكولين الاضافيين الملحقين بها سنة ٢٠٠٠ منشور على الموقع الالكتروني مكتبة حقوق الانسان <http://hrlibrary.umn.edu> .
- ٤٣) باقر القرشي , نظام الاسرة في الاسلام , ص ١٣٨ .
- ٤٤) الحر العاملي , رسائل الشيعة , ج ٥ , ص ١٢٦ .
- ٤٥) المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، مؤسسة الانوار (بيروت - بلا.ت)، ج ١٠١، ص ٩٩ .
- ٤٦) الحر العاملي , رسائل الشيعة , ج ٢١ , ص ٣٦٥ .
- ٤٧) البخاري , صحيح البخاري , ج ٣ , ص ١٣٧١ , رقم ٣٥٤٣ .
- ٤٨) الطبرسي، رضي الدين , ابو نصر الحسن بن الفضل (من اعلام القرن السادس الهجري) مكارم الاخلاق , ط ٦ (بلا.م - ١٩٧٢) , ج ١ , ص ٢١٩ .
- ٤٩) البخاري , الجامع الصحيح المختصر , ج ٥ , ص ٢٢٣٥ , رقم ٥٦٥١ .
- ٥٠) المصدر نفسه , ج ٥ , ص ٢٢٣٥ , رقم ٥٦٥٢ .
- ٥١) زين العابدين , علي بن الحسين , الصحيفة السجادية , ص ١٠٦ .
- ٥٢) ابن منظور , لسان العرب , مادة رأف .
- ٥٣) سورة غافر , الآية : ٦٧ .
- ٥٤) المجلسي , بحار الانوار , ج ١٠١ , ص ٩٥ .
- ٥٥) الحر العاملي , وسائل الشيعة , ج ٢١ , ص ٤٧٥ .
- ٥٦) البخاري , الادب المفرد , تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي , دار البشائر الاسلامية (بيروت - ١٩٨٩) , ج ١ , ص ١٣٣ , رقم ٣٦٤ .
- ٥٧) نغر: طير مثل العصفور احمر المناقير. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ماده نغر.
- ٥٨) الحميدي، ابو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت ٤٨٨هـ)، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: علي حسين البواب، دار بن حزم، ط ٢ (بيروت - ٢٠٠٢)، ج ٢ ، ص ٤٥١ .
- ٥٩) الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، نشر مكتبة العلوم والحكم، ط ٢ (الموصل - ١٩٨٣)، ج ٦، ص ١٤٠ ، رقم ٥٧٨٥ .

- ٦٠) البخاري , صحيح البخاري , ج ٥, ص ٢٢٧٠ , رقم ٥٧٧٩ .
- ٦١) الامام علي بن الحسين , رسالة الحقوق , ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .
- ٦٢) ابو الحسين ورام , مسعود بن عيسى بن ابي فراس بن حمدان المالكي الاثري (ت ٥٦٠هـ) , تنبيه الخواطر ونزهة النواظر , تحقيق : باسم محمد مال الله الاسدي , قسم الشؤون الفكرية (كربلاء - ٢٠١٣), ج ٢ , ص ٥٧١ .
- ٦٣) سورة الاعراف , الآية : ١٩٩ .
- ٦٤) البخاري , صحيح البخاري , ج ٤, ص ١٧٠٢ , رقم ٤٣٦٧ .
- ٦٥) ايمان كاظم, كيف نؤدي حق الصغير, ٢٠١٩ / ١ / ٢٦ , مقال متاح على الموقع الالكتروني .
Waha.imamhussain.org
- ٦٦) ابن منظور, معجم لسان العرب , مادة عفا .
- ٦٧) المصدر نفسه , مادة ستر .
- ٦٨) المصدر نفسه , مادة رفق .
- ٦٩) النسائي, ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ), سنن النسائي, تحقيق: عبد الفتاح ابو رغبة, مكتب المطبوعات الاسلامية, ط ٢ (حلب - ١٩٨٦), ج ٢, ص ٢٢٩ , رقم ١١٤١ .
- ٧٠) البخاري , الجامع الصحيح المختصر , ج ١, ص ٦٦, رقم ١٤٣ .
- ٧١) المصدر نفسه , ج ٥, ص ٢٠٥٦ , رقم ٥٠٦١ .
- ٧٢) الرشدي, محمد, ميزان الحكمة, نشر دار الحديث (قم المقدسة - بلا.ت), ج ١, ص ٥٧ .
- ٧٣) الحائري , محمد مهدي , معالي السبطين في احوال الحسن والحسين , مطبعة سلمان الفارسي (قم - ٢٠٠٤) , ص ٥٨٤ - ٥٨٥ .
- ٧٤) معركة مؤتة : هي المعركة التي حدثت بين المسلمين والروم في بلاد الشام سنة ٨ هـ والتي استشهد فيها القواد الثلاث زيد بن حارثه , وجعفر بن ابي طالب , وعبد الله بن رواحة : للمزيد ينظر : الطبري , ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) , دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٨٦) , ج ٢, ص ١٤٢ .
- ٧٥) البوصيري , احمد بن ابي بكر اسماعيل (ت ٨٤٠ هـ) , اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة , دار الوطن (بلا.م - ١٩٩٩), ج ٣, ص ٩٨ .
- ٧٦) الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج ٣ , ص ٤٥٨ .
- ٧٧) زين العابدين , علي بن الحسين , رسالة الحقوق , ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .
- ٧٨) سورة لقمان , الآية : ١٣ , ١٤ .
- ٧٩) ابو جعفر الطوسي , التبيان في تفسير القرآن , ج ٨ , ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .
- ٨٠) ابو الحسين ورام , تنبيه الخواطر , ج ٢, ص ٤٦٢ .
- ٨١) زين العابدين , علي بن الحسين , الصحيفة السجادية , ص ١٠٩ - ١١٠ .
- ٨٢) زين العابدين , رسالة الحقوق , ص ٣١١ .
- ٨٣) الصحيفة السجادية , ص ١٠٩ .

- (٨٤) الفراهيدي , ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٠هـ), كتاب العين , تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي , دار الهلال (بلا . م - بلا . ت), مادة جر.
- (٨٥) دينا , جايسون , سلوك الاطفال , ترجمة : هنادي مزبودي , دار المؤلف (الرياض - ٢٠١٣), ص ٦٢ - ٦٤ .
- (٨٦) زين العابدين , علي بن الحسين , رسالة الحقوق , ص ٣١١ .
- (٨٧) ابن منظور , لسان العرب , مادة درى .
- (٨٨) المصدر نفسه , مادة محك .
- (٨٩) زين العابدين , علي بن الحسين , رسالة الحقوق , ص ٣١١ .
- (٩٠) ابن منظور , لسان العرب , مادة ثقف .
- (٩١) محمد , ابراهيم واخرون , ثقافة الطفل , مجلة الطفولة والتنمية , العدد ٢١ , مجلد ٦ لسنة ٢٠١٤ , ص ١٤٧ - ١٤٨ .
- (٩٢) المرجع نفسه , ص ١٤٩ .
- (٩٣) القرشي, باقر, حياة الامام محمد الباقر, دار البلاغة (بيروت - ١٩٩٣), ج ١, ص ٢٢٦.
- (٩٤) بطليموس: هو فلكي وعالم رياضي وجغرافي ولد سنة ٨٧ م وله كتاب المجسطي مات في مصر سنة ١٥٠ م . للمزيد ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/>
- (٩٥) نور الدين , الامام الصادق كما عرفة علماء الغرب , الفكر الاسلامي (بيروت - ٢٠١٢) , ص ٩٥ - ٩٧
- (٩٦) الثقافة والتعليم في النظام التربوي , متاح على الموقع الالكتروني اي عربي E3arabi .com

المصادر

- القرآن الكريم
- البخاري , ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ) .
- (١) الجامع الصحيح المختصر, تحقيق : مصطفى ديب البغا, دار بن كثير (بيروت - ١٩٨٧) .
- (٢) الادب المفرد, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار البشائر الاسلامية (بيروت - ١٩٨٩) .
- البوصيري , احمد بن ابي بكر اسماعيل (ت ٨٤٠هـ)
- (٣) اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة , دار الوطن (بلا . م - ١٩٩٩) .
- ابن حجر العسقلاني , شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) .
- (٤) تقريب التهذيب تحقيق : محمد عوامة , دار الرشيد (سوريا - ١٩٨٦) .
- ابو الحسين ورام , مسعود بن عيسى بن ابي فراس بن حمدان المالكي الاشعري (ت ٦٠٥هـ)
- (٥) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر , تحقيق : باسم محمد مال الله الاسدي , قسم الشؤون الفكرية (كربلاء - ٢٠١٣) .

- الحميدي , ابو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت ٤٨٨هـ)
- (٦) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم , تحقيق : علي حسين البواب , دار بن حزم , ط ٢ (بيروت - ٢٠٠٢) .
- ابن حنبل , ابو عبد الله احمد بن محمد هلال الشيباني (ت ٢٤١هـ) .
- (٧) مسند احمد بن حنبل , تحقيق: شعيب الارنؤوط , مؤسسة قرطبة (القاهرة - بلا . ت) .
- الذهبي , شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)
- (٨) سير اعلام النبلاء , تحقيق : شعيب الارنؤوط و حسين الاسد , نشر مؤسسة الرسالة , ط ٩ (بيروت - ١٩٩٣) .
- زين العابدين , علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ت ٩٥هـ)
- (٩) رسالة الحقوق , مؤسسة العطار الثقافية (النجف الاشرف - بلا . ت) .
- ابن سعد , ابو عبد الله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)
- (١٠) الطبقات الكبرى , دار صادر (بيروت - بلا . ت) .
- ابن شعبة الحراني , ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ)
- (١١) تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للنشر، ط ٧ (بيروت - ٢٠٠٢)
- الصدوق , ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)
- (١٢) كمال الدين وتمام النعمة , تحقيق : حسين الاعلمي , مؤسسة الاعلمي (بيروت - ١٩٩١) .
- (١٣) الخصال , تحقيق : علي اكبر الغفاري , مؤسسة النشر الاسلامي (قم - ١٩٨٢) .
- ابن طاووس , علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسيني (ت ٦٦٤هـ)
- (١٤) مقتل الحسين , اللهوف في قتلى الطفوف , مؤسسة الاعلمي للنشر (بيروت - ١٩٩٣) .
- الطبراني , ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب (ت ٣٦٠هـ)
- (١٥) المعجم الكبير , تحقيق : حمدي عبد المجيد , نشر مكتبة العلوم والحكم , ط ٢ (الموصل - ١٩٨٣) .
- (١٦) المعجم الاوسط , تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد وآخرون , نشر دار الحرمين (القاهرة - ١٩٩٤)
- الطبرسي, رضي الدين , ابو نصر الحسن بن الفضل (من اعلام القرن السادس الهجري)
- (١٧) مكارم الاخلاق , ط ٦ (بلا . م - ١٩٧٢) .
- الطبري , ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)
- (١٨) تاريخ الرسل والملوك المعروف بـ (تاريخ الطبري), دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٨٦) .
- الطوسي , ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)
- (١٩) رجال الطوسي, تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني, مؤسسة النشر الاسلامي (قم - ٢٠٠٨) .
- (٢٠) التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي (بلا . م - بلا . ت) .

- الفراهيدي, ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٠هـ)
- ٢١) كتاب العين, تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي, دار الهلال (بلا. م - بلا. ت).
- ابن قتيبة, ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)
- ٢٢) المعارف, تحقيق: ثروت عكاشه, دار المعارف, ط ٤ (القاهرة - بلا. ت).
- ابن منظور, محمد بن مكرم الافريقي (ت ٧١١هـ)
- ٢٣) معجم لسان العرب, تحقيق: اليازجي وجماعة من اللغويين, دار صادر (بيروت - بلا. ت).
- النسائي, ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)
- ٢٤) سنن النسائي, تحقيق: عبد الفتاح ابو رغبة, مكتب المطبوعات الاسلامية, ط ٢ (حلب - ١٩٨٦).

● المراجع

- ١- الالباني, محمد ناصر الدين, صحيح الجامع الصغير, المكتب الاسلامي (بلا. م - بلا. ت) ج ١, ص ٢٥٤, رقم ٥٤٤٤.
 - ٢- باقر, شريف القرشي, نظام الاسرة في الاسلام (دراسة مقارنة), دار الاضواء (بيروت - ١٩٨٨).
 - ٣- الحائري, محمد مهدي, معالي السبطين في احوال الحسن والحسين, مطبعة سلمان الفارسي (قم - ٢٠٠٤).
 - ٤- الحر العامل, محمد حسن, وسائل الشيعة في تحصيل الشريعة, تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (قم - ١٩٩٣).
 - ٥- دينا, جايسون, سلوك الاطفال, ترجمة: هنادي مزبودي, دار المؤلف (الرياض - ٢٠١٣).
 - ٦- الرشدي, محمد, ميزان الحكمة, نشر دار الحديث (قم المقدسة - بلا. ت).
 - ٧- عباس القمي, مفاتيح الجنان, مؤسسة التاريخ العربي (بيروت - ٢٠١١).
 - ٨- الفراهيدي, ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٠هـ), كتاب العين, تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي, دار الهلال (بلا. م - بلا. ت).
 - ٩- الفيض الكاشاني, محسن, التفسير الصافي, تحقيق: حسين الأعلمي, نشر مؤسسة الهادي (قم المقدسة - ١٩٩٥).
 - ١٠- القرشي, باقر, حياة الامام محمد الباقر, دار البلاغة (بيروت - ١٩٩٣).
 - ١١- نور الدين, الامام الصادق كما عرفة علماء الغرب, الفكر الاسلامي (بيروت - ٢٠١٢).
- #### ● المجلات
- محمد, ابراهيم وآخرون, ثقافة الطفل, مجلة الطفولة والتنمية, العدد ٢١, مجلد ٦ لسنة ٢٠١٤.

● المواقع الالكترونية

E3arabi .com

١- موقع اي عربي

- ٢- موقع مجلس حقوق الانسان www.ohchr.org
٣- موقع موضوع mawdoo3.com
٤- موقع واحة الامام الحسين Waha.imamhussain.org
٥- موقع مكتبة حقوق الانسان ht://hrlibrary.umn.edu
٦- الموسوعة الحرة ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/>

References

- Alquran alkarim
- Albukhari, Abu abd allh muhamad bn Asmaeil bn almughayra (D 256 AH).
- Aljamie alsahih almukhtasar , rev: mustafaa dib albugha , dar bn kathir (bayrut 1987) .
- Aladib almufrad , rev: Muhamad fuaad abd albaqi , dar albashayir aliaslamia (birut 1989).
- Albusiri, Ahmad bin abi bakr asmaeil (D 840 AH) .
- Atihaf alkhayarat almuharat bizawayid almasanid aleashrati, dar alwatan (bla. m 1999).
- Abn hajar aleasqalani, Shihab aldiyn Ahmad bin Ali (D 852 AH) .
- Taqrib altahdhib rev: Muhamad eawaama, dar alrashid (suria 1986) .
- Abu Alhussain waram, maseud bin eisaa abi firas bin hamdan almaliki aliashtari (D 605 AH) .
- Tanbih alkhawatir wanuzhat alnawazir, rev : Biasm muhamad mal allah alasidi, qism alshuwuwn alfikria (karbala' 2013) .
- Alhumidi , Abu abd allh muhamad bin fatuh bin abd allh (D 488 AH) .
- Aljame bayn alsahihayn albukharii and Muslim , rev : Ali hussain albawaab , dar bin hazm , ed, 2 (bayrut 2002) .
- Ibn Hanbal Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad Hilal Al-Shaibani (D. 241 AH) .
- Musnad Ahmed bin Hanbal, rev: Shuaib Al-Arnaout, Cordoba Foundation (Cairo - Bla. T) .
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH) .

- Biography of the Flags of the Nobles, rev: Shuaib Al-Arnaout and Hussein Al-Assad, published by Al-Risala Foundation, ed 9th (Beirut 1993) .

Zain Al-Abidin, Ali bin Al-Hussein bin Ali bin Abi Talib (D in 95 AH). -

- The letter of rights. Al-attar cultural foundation (Al-Najaf Al-Ashraf – Bla.T

- Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad (d. 230 AH) .

Altabaqat alkubraa dar sader (Beirut-Bla.T). -

- Ibn Shuba Al-Harrani, Abu Muhammad Al-Hassan bin Ali bin Al-Hussein (d.381 AH) .

- Tuhf al-‘Uqul on the Prophet’s Family,rev: Hussein al-Alamy, Al-Alamy Foundation for Publishing,ed, 7th (Beirut – 2002) .

Al-Saduq, Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Babawiya al-Qummi (d. 381 AH-

- Kamal Al-Din and Tamam Al-Nama, rev: Hussein Al-Alamy, Al-Alamy Foundation (Beirut – 1991) .

- Al-Khasal, rev : Ali Akbar Al-Ghafari, Islamic Publishing Corporation (Qom - 1982).

-Alsayid Ibn Tawus, Ali bin Musa bin Jaafar bin Muhammad Al-Husseini (d. 664 AH) .

- Maqatal of Al-Hussein, Al-Lahof fi Mutila Al-Tafuf, Al-Alamy Foundation for Publishing (Beirut 1993) .

Al-Tabarani, Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmed bin Ayyub (d. 360 AH).

- Al-Mu'jam Al-Kabeer, rev : Hamdi Abdul-Majeed, Library of Science and Governance, 2nd edition (Mosul – 1983) .

- Almuejam al-Awsat , rev : Tariq bin Awad Allah bin Muhammad and others, published by Dar Al-Haramain (Cairo – 1994) .

- Al-Tabarsi, Radi Al-Din, Abu Nasr Al-Hassan bin Al-Fadl (from the flags of the sixth century AH) .

- Makarem Al-Akhlaq, 6th Edition (Bla. M - 1972).

Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH) . -

- History of the Messengers and Kings known as (History of al-Tabari), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut – 1986) .

Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hassan (d. 460 AH) . -

- Rijal al-Tusi, rev : Jawad al-Qayumi al-Isfahani, Islamic Publication Institute (Qom – 2008) .

- Al-Tibian fi Tafsir Al-Quran, rev : Ahmed Habib Kassir Al-Amili (Bla. M - Bla. T) .

- Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad (d. 170 AH) .

- kitab of Al-Ain, rev : Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hilal (Bla. M - Bla. T).

Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH) . -

- Al-Ma'arif, rev : Tharwat Okasha, Dar Al-Ma'arif, 4th Edition (Cairo - Bla. T) .

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram Al-Afriqi (d. 711 AH) . -

- muejam of Lisan Al-Arab, rev : Al-Yaziji and a group of linguists, Dar Sader (Beirut-Bla.T) .

An-Nasai, Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shuaib (d. 303 AH) . -

- Sunan al-Nisa'i, rev : Abdel Fattah Abu Raghda, Islamic Publications Office, 2nd edition (Halab 1986).

The reviewer;

- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, Sahih al-Jami' al-Saghir, The Islamic Office (Bala. M-Bla-T) Part 1, pg. 254, No. 5444 .

- Baqer, Sherif Al-Qurashi, The Family System in Islam (a comparative study), Dar Al-Adwaa (Beirut 1988).

- Al-Hairi, Muhammad Mahdi, maeali alsabtayn in the Conditions of Al-Hassan and Al-Hussein, Salman Al-Farsi Press (Qom – 2004) .

- Al-Hurr Al-Amili, Muhammad Hassan, Shiite means in collecting Sharia, rev : Aal Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage (Qom – 1993) .

- Dina, Jason, Children's Behavior, translated by: Hanadi Mazboudi, Dar Al-mualif (Riyadh - 2013).

- Al-Rashahri, Muhammad, Balance of Wisdom, Dar Al-Hadith Publishing (Qom Al-Maqdisah-Bla. T).

- Abbas Al-Qummi, mafatih aljanan , Arab History Foundation (Beirut – 2011) .
- Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad (d. 170 AH), Book of the Eye, rev : Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai, Dar al-Hilal (Bla. M - Bla. T).
- Al-Fayd Al-Kashani, Mohsen, Al-Tafsir Al-Safi, rev : Hussein Al-Alamy, published by Al-Hadi Foundation (Qom Al-Quds - 1995).
- 10- Al-Qurashi, Baqir, The Life of Imam Muhammad Al-Baqir, Dar Al-Balagha (Beirut – 1993) .
- Nur al-Din, Imam al-Sadiq as Western Scholars Known Him, Islamic Thought (Beirut 2012).

Journals

(Muhammad, Ibrahim and others, Child Culture, Childhood and Development Journal, Issue 21, Volume 6 of 2014).

Websites

E3arabi .com -

-WWW.ohchr.org

Mawdoo3.com -

Waha.imamhussain.org -

<http://hrlibrary.umn.edu> -

<https://ar.wikipedia.org/>-